دراسات

تناول المقالات التحليلية في الإعلام الأمريكي والروسي

للحرب على غزة

مركز القرار
للدراسات الإعلامية

الرسالة:

رفد المجال الإعلامي
بالبحوث والدراسات المنهجية
التأصيلية، وتقويم أداء
وسائل الإعلام التفاعلي،
ورصد وتحليل مضامينها.

من نحن:

مركز سعودي (مستقلّ)..

مضامين وسائل الإعلام التفاعلي .. **ميداننا**

بياناتها ووسائط محتواها .. **حقول دراساتنا**

الرصد والتحليل والقياس .. **أدواتنا**

أهدافنا:

- قياس اتجاهات الرأي العام وتأثيراتها
- تقويم الخطاب الإعلامي، والارتقاء به
- رصد تحوّلات ثورة الاتصالات والمعلومات
- تقديم التوصيات المنهجية
- استشراف المستقبل.. وفق قواعد البحث العلمي

ملخص تنفيذي..

يخلط البعض بين مفهومي الحياد والمهنية باعتبارهما مترادفين رغم وجود فارق بينهما يجعل من الضروري التمييز بين المصطلحين، فالحياد يصعب وجوده في الممارسات الإعلامية لعدة اعتبارات منها السياسة التحريرية للوسيلة والأيديولوجيا المسيطرة عليها ونمط ملكيتها والجهات المتحكمة فيها، ولذلك تتأثر وسائل الإعلام بهذه المعطيات أثناء تناولها لأي حدث أو قضية.

أما المهنية، فتُشير إلى أهمية تناول الحدث من مختلف جوانبه، واستعراض كافة الملابسات المتعلقة به، والأطراف الفاعلة فيه. وبالتالي يجب ألا يتعارض أو يمنع الانحياز التمتع بالمهنية في التناول والذي يستوجب نقل وجهات النظر المختلفة حول الحدث أو القضية

ومن أجل استكشاف مدى الحياد والمهنية التي تتمتع بها وسائل الإعلام الأجنبية، قام مركز القرار للدراسات الإعلامية بتحليل خطاب عينة عمدية من مقالات الرأي في كل من وكالتي «أسوشيتد برس الأمريكية» و«سبوتنيك الروسية» التي تناولت عملية طوفان الأقصى وتداعياتها، بهدف التعرف على الأطروحات المركزية ومسارات البرهنة واستكشاف القوى الفاعلة والأدوار المنسوبة لكل قوة وسمات هذا الدور في مقالات الوكالتين، إضافة إلى الأطر المرجعية التي اعتمد عليها كُتّاب المقالات في أسوشيتد برس وسبوتنيك

وقد انتهت الدراسة إلى النتائج التالية:

- أظهر تحليل خطاب كُتّاب المقالات في وكالة «أسوشيتد برس» انحيازهم الواضح لإسرائيل، مقابل انحياز كُتّاب «سبوتنيك» للفصائل الفلسطينية.

- على الرغم من تراجع نسبة المهنية (التوازن في عرض رواية الطرفين) في تناول كُتّاب الوكالتين، فإن هذا التراجع كان أكثر وضوحًا في مقالات أسوشيتد برس.

- استغل كُتّاب سبوتنيك طوفان الأقصى وتداعياته للهجوم على الولايات المتحدة أكثر من إسرائيل ذاتها، إذ سخّروا مقالاتهم لإبراز فشل سياسات الإدارات الأمريكية المتعاقبة في العالم بشكل عام ومنطقة الشرق الأوسط على وجه التحديد.

- سعى كُتّاب سبوتنيك للترويج لروسيا كحليف أكثر ثقة وحرصًا على المصالح العربية من الولايات المتحدة التي تتبع سياسة الكيل بمكيالين وتُوظف قوتها لتأمين إسرائيل.

- تجاهل كُتّاب المقالات في أسوشيتد برس معاناة الفلسطينيين في قطاع غزة الذين يتعرضون لعملية إبادة جماعية وتهجير قسري وقتل عشوائي، وفي المقابل ركّزوا على إبراز معاناة الشعب الإسرائيلي وخوفهم الناجم عن طوفان الأقصى.

- وصف كُتّاب أسوشيتد برس عملية طوفان الأقصى بالهجوم الوحشي على إسرائيل، بينما اعتبرها كُتّاب سبوتنيك بمثابة رد فعل على الانتهاكات الإسرائيلية المتواصلة بحق الشعب الفلسطيني واستمرار احتلال أراضيه.

- اتفق كُتّاب المقالات في الوكالتين على فشل الولايات المتحدة في إحلال السلام في منطقة الشرق الأوسط.

مقدمة..

يخلط البعض بين مفهومي الحياد والمهنية باعتبارهما مترادفين رغم وجود فارق بينهما يجعل من الضروري التمييز بين المصطلحين، فالحياد يصعب وجوده في الممارسات الإعلامية لعدة اعتبارات منها السياسة التحريرية للوسيلة والأيديولوجيا المسيطرة عليها ونمط ملكيتها والجهات المتحكمة فيها، ولذلك تتأثر وسائل الإعلام بهذه المعطيات أثناء تناولها لأي حدث أو قضية. أما المهنية، فتُشير إلى أهمية تناول الحدث من مختلف جوانبه، واستعراض كافة الملابسات المتعلقة به، والأطراف الفاعلة فيه. وبالتالي يجب ألا يتعارض أو يمنع الانحياز التمتع بالمهنية في التناول والذي يستوجب نقل وجهات النظر المختلفة حول الحدث أو القضية

وإذا كانت المهنية تختص في المقام الأول بالمعالجة الإخبارية، فإنها تمتد أيضًا للتناول التحليلي كما هي الحال في مقالات الرأي، إذ تسعى بعض وسائل الإعلام إلى استقطاب كُتّاب يتبنون نفس أيديولوجيتها، وبالتالي يُحللون الأحداث بالشكل الذي يخدم أهدافها، ويُقدمون رؤى ووجهات نظر تتوافق مع رواية بعينها وتتجاهل الرواية المقابلة

وبناءً على ذلك، يمكن القول إن التناول الإعلامي المنحاز وغير الحيادي قد يتم بشكل مهني، وذلك باعتماد أكثر من طريقة، منها على سبيل المثال محاولة بعض وسائل الإعلام التمسك بالمهنية - ولو شكليًا - في تناولها المنحاز من خلال استضافة ممثلين لوجهتي النظر، ولكن مع مراعاة أن يكون أحد الطرفين أكثر تمكنًا وقدرة على عرض وجهة نظره من الطرف الآخر

ومن أجل استكشاف مدى الحياد والمهنية التي تتمتع بها وسائل الإعلام الأجنبية، قام مركز القرار للدراسات الإعلامية بتحليل خطاب عينة من مقالات الرأي في كل من وكالتي «أسوشيتد برس الأمريكية» و«سبوتنيك الروسية» التي تناولت عملية طوفان الأقصى وتداعياتها، بهدف التعرف على الأطروحات المركزية ومسارات البرهنة واستكشاف القوى الفاعلة والأدوار المنسوبة لكل قوة وسمات هذا الدور في مقالات الوكالتين، إضافة إلى الأطر المرجعية التي اعتمد عليها كُتّاب المقالات في أسوشيتد برس وسبوتنيك

منهجية الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة لحقل الدراسات الوصفية التي استخدمت منهج المسح الإعلامي لتحليل مقالات الرأي في كل من وكالتي (أسوشيتد برس وسبوتنيك) والتي تناولت عملية «طوفان الأقصى» وتداعياتها خلال الفترة من السابع وحتى الحادي والثلاثين من شهر أكتوبر 2023م، واعتمدت على أداة تحليل الخطاب الإعلامي لعينة عمدية من المقالات بلغت 20 مقالاً وبواقع (68 فقرة) مثّلت وحدة التحليل الرئيسية، وقد وُزعت كالتالي:

- 10 مقالات لوكالة «أسوشيتد برس» شملت 36 فقرة.

- 10 مقالات لوكالة «سبوتنيك» شملت 32 فقرة.

استخدمت الدراسة..

منهج المسح الإعلامي لتحليل مقالات الرأي لكل من وكالتي (أسوشيتد برس وسبوتنيك)

10 مقالات — AP

تناولت عملية..
طوفان الأقصى وتداعياتها

10 مقالات — SPUTNIK

المقالات التحليلية في الإعلام الأمريكي والروسي

نتائج التحليل

- الأطروحات المركزية ومسارات البرهنة
- الاستمالات الإقناعية
- القوى الفاعلة
- الأطر المرجعية
- نسبة التوازن في العرض
- النتائج العامة

أولاً. الأطروحات المركزية ومسارات البرهنة

01 فشل الحكومة الإسرائيلية في التعامل مع «طوفان الأقصى»:

قدّم كُتّاب مقالات «أسوشيتد برس» عددًا من الحُجج الداعمة لهذا الطرح مثل إهمال الحكومة الإسرائيلية في التعامل مع عدد من الملفات قُبيل العملية بشكل ارتبط بتقاعسها عن إدارتها للعملية ككل، منها أزمة التعديلات القضائية التي أجرتها الحكومة اليمينية برئاسة بنيامين نتنياهو وما نجم عنها من غضب تمثل في احتجاجات شعبية طوال أشهر، وتجاهل بعض الملفات مثل نقص أعداد أفراد الشرطة الإسرائيلية على مدار سنوات، وتزايد عمليات القتل في المجتمعات العربية داخل إسرائيل، إضافة إلى تقويض رئيس الوزراء الإسرائيلي لكافة محاولات استئناف محادثات السلام، ورفضه دعوات إقامة دولة فلسطينية مُستقلة، واستغلاله لحالة الانقسام بين حركتي فتح وحماس والتي منحت الأخيرة الفرصة لتعزيز قوتها على حساب السلطة الفلسطينية المُعترف بها دوليًّا. وبذلك، حمّل كُتّاب مقالات أسوشيتد برس «بنيامين نتنياهو» وحكومته المسؤولية الأساسية عن طوفان الأقصى

من جانبهم، أرجع كُتّاب مقالات «سبوتنيك» سبب هذا الفشل إلى حالة الانقسام السياسي الداخلي الذي شهدته الحكومة الإسرائيلية قُبيل العملية والمُتعلق بحزمة من التعديلات القضائية التي هدفت إلى تقويض الجهاز القضائي والمحكمة العليا ومررتها حكومة نتنياهو، الذي يُحاكم بتهم «الفساد وخيانة الأمانة». كما أشاروا إلى فشل الحكومة في التنسيق السياسي والأمني داخليًا في أعقاب العملية

02 التداعيات المُحتملة للحرب على الولايات المتحدة الأمريكية:

اتفق كُتّاب المقالات في كلا الوكالتين على احتمالية تأثر شعبية الرئيس الأمريكي «جو بايدن» في الانتخابات الرئاسية في نوفمبر 2024، ففي حين برهن كُتّاب «أسوشيتد برس» على ذلك التأثير عبر الإشارة إلى غضب المجتمعات العربية والمسلمة في الولايات المتحدة الأمريكية من دعم الرئيس بايدن المطلق للإجراءات التي تقوم بها إسرائيل ضد قطاع غزة، وعدم قناعته بالأرقام الصادرة عن وزارة الصحة الفلسطينية التي تديرها حركة «حماس» بشأن أعداد القتلى والجرحى الفلسطينيين؛ الأمر الذي قد يترتب عليه فقدان الثقة تجاهه من قِبل تلك المجتمعات. استند كُتّاب المقالات في «سبوتنيك» للبرهنة على هذا الطرح إلى أن زيارة بايدن لتل أبيب جاءت في سياق حرصه على ضمان الأصوات اليهودية المؤثرة في الانتخابات الأمريكية

وبخلاف تأثير الحرب على الانتخابات الرئاسية الأمريكية المقبلة، أشار كتاب مقالات كل من أسوشيتد برس وسبوتنيك إلى تأثيرات أخرى للحرب على الولايات المتحدة، فذهب كُتّاب الأولى للإشارة إلى احتمالية تدفق اللاجئين الفلسطينيين إلى أمريكا، وبالتالي قد تنتشر ظاهرة التطرف داخل المجتمع الأمريكي من قِبل الفلسطينيين بسبب «معاداتهم للسامية» - حسب ما جاء في مقالات أسوشيتد برس - أما كُتّاب «سبوتنيك» فلفتوا إلى خطورة تشتيت الولايات المُتحدة لمواردها العسكرية على عدة جبهات في الوقت ذاته، مستشهدة بإمكانية تورط أمريكا بشكل أكبر في منطقة الشرق الأوسط إذا تدخلت إيران في الحرب الإسرائيلية على غزة، مع استمرار دعم واشنطن لأوكرانيا، إضافة إلى مساعي الإدارة الأمريكية لتفعيل دورها في منطقة المحيط الهادي لمواجهة تصاعد نفوذ الصين في تلك المنطقة؛ وبالتالي ستكون الولايات المتحدة متورطة في أكثر من جبهة مواجهة في آنٍ واحد

03 «فشل إسرائيل استخباراتيًّا»:

أشار كُتّاب المقالات محل الدراسة في وكالة «أسوشيتد برس» إلى أن مُباغتة الهجمات الوحشية -حسب توصيف كتاب الوكالة- يعكس عدم جدارة واستعداد جهاز الاستخبارات الإسرائيلي، فعملية «طوفان الأقصى» كانت كفيلة لهدم سمعة الأجهزة العسكرية والاستخباراتية الإسرائيلية؛ وأنه رغم تطور وحدات الاستخبارات التي يستخدمها جيش الاحتلال لمراقبة الفلسطينيين واعتماده على أكثر أدوات المراقبة دقة وكذلك الحدود شديدة التحصين، إلا أن هذا لم يمنع «المسلحين» من اجتياح الحاجز دون أن يتم اكتشافهم، واقتحموا البلدات الإسرائيلية (المستوطنات في غلاف غزة) دون مُقاومة أمنية تُذكر، وتطلّب الأمر من القوات الإسرائيلية أيامًا قبل أن تتمكن من استعادة السيطرة جزئيًا

ومن مظاهر الفشل الاستخباراتي أيضًا التي ساقها كُتّاب أسوشيتد برس، إخفاق الجيش الإسرائيلي في تحديد أماكن الأسرى، مستشهدة بالفشل المُماثل لوكالة الاستخبارات الإسرائيلية في رصد مكان احتجاز المجند الإسرائيلي «جلعاد شاليط» عام 2006.

بدورهم، أكد كُتّاب «سبوتنيك» أن وقع عملية «طوفان الأقصى» المُفاجئ كان كفيلًا بكشف مدى هشاشة المنظومة الاستخباراتية الإسرائيلية ككل، وبشكل يدحض ويهدم الرواية الإسرائيلية القائمة على قوة جهاز الاستخبارات الذي لطالما تباهت به تل أبيب

04 «قوة حركة حماس»:

أبرز كُتّاب مقالات «أسوشيتد برس» القوة العسكرية لحركة حماس وقدرتها على الصمود عبر استخدامها شبكة أنفاق للتخفي، وامتلاكها ترسانة صاروخية وآليات بعيدة عن مرمى الطائرات الإسرائيلية، لافتة إلى تخطيط واستعداد الحركة الجيد لصد العمليات العسكرية الإسرائيلية.

كما أشار كُتّاب مقالات «سبوتنيك» إلى قوة حركة حماس عسكريًا من خلال تطرقهم إلى امتلاك الحركة عتادًا عسكريًا أمريكي الصُّنع ومنظومات دفاع جوي تعود إلى الحقبة السوفيتية، مشيرين إلى أن وصول تلك الأسلحة المهربة إلى «حماس» جاء إما عن طريق أفغانستان بعد خروج الولايات المتحدة منها عام 2021 وتركها عتادًا عسكريًّا قُدّر بملايين الدولارات، أو عن طريق أوكرانيا باعتبارها من أكبر الأسواق السوداء لتجارة السلاح عالميًا. وبالإضافة إلى القوة العسكرية لحركة حماس، استشهد كُتّاب الوكالة بسيطرة الحركة سياسيًّا واقتصاديًّا واجتماعيًّا وأمنيًّا على قطاع غزة

05 «الدعم الأمريكي لإسرائيل»:

وبرهن كُتّاب مقالات «أسوشيتد برس» على هذا الطرح من خلال التطرق إلى إرسال الولايات المتحدة حاملة طائرات إلى شرق المتوسط من أجل ردع محاولات التدخل ضد إسرائيل خاصة من جانب إيران وأذرعها في منطقة الشرق الأوسط

من جانبهم، دلّل كُتّاب مقالات «سبوتنيك» على هذا الطرح عبر الاستشهاد بتأييد الولايات المتحدة لاجتياح جيش الاحتلال قطاع غزة برًّا، ومساعدتها لإسرائيل في رفع كفاءة نظام القبة الحديدية، وتأمين الحماية لها بإرسال حاملة طائرات أمريكية إلى شرق المتوسط، بجانب توفير واشنطن غطاءً سياسيًّا لتل أبيب من أجل حمايتها أمام المجتمع الدولي وعرقلة أي مشروع قرار قد يُدين إسرائيل في مجلس الأمن أو لا يتماشى مع أهدافها مثل وقف إطلاق النار في قطاع غزة

06 «طوفان الأقصى أنهى أسطورة الجيش الإسرائيلي»:

برهن كُتّاب مقالات «أسوشيتد برس» على هذا الطرح عبر التأكيد على ضخامة العملية التي اعتبروها «الأكثر دموية ووحشية» في تاريخ المواجهات بين الفصائل الفلسطينية وإسرائيل، وأضافوا أن «طوفان الأقصى» كان كفيلًا

لهدم أسطورة الجيش الذي لطالما رُوج له بأنه «لا يُقهر»، مشيرين إلى أن تأخر قوات الاحتلال في الرد على الهجوم أدى إلى زيادة معدلات الخسائر الإسرائيلية والمتمثلة في التخريب وقتل وأسر العديد من الإسرائيليين.

من جانبهم، شبّه كُتّاب مقالات «سبوتنيك» هزيمة الجيش الإسرائيلي يوم السابع من أكتوبر بالهزيمة التي مُني بها في حرب أكتوبر 1973م سواء من حيث ضخامة الأثر الذي برهنوا عليه بفداحة الخسائر الإسرائيلية وتحديدًا فيما يتعلق بأعداد القتلى والمصابين والأسرى الإسرائيليين، أو فجائية العملية التي قام فيها عناصر الفصائل الفلسطينية باختراق الحدود وتنفيذ هجمات في مستوطنات غلاف غزة، أو عدم جاهزية جيش الاحتلال والذي برهن عليه كُتّاب المقالات بالفشل الدفاعي وعدم استعداد وتأهب سلاح الطيران الإسرائيلي لتأمين الحماية للقوات الموجودة في ساحة المعركة، كما لم يُفعل نظام القبة الحديدية بالشكل الذي يُحيد الضربات الصاروخية التي أطلقتها الفصائل على إسرائيل

07 «دور الولايات المتحدة الأمريكية في تصاعد الأحداث»:

أشار كُتّاب «أسوشيتد برس» إلى أن غض الولايات المتحدة الطرف طيلة عقود عن استئناف مفاوضات السلام وفق مبدأ حل الدولتين، وإقامة دولة فلسطينية مُستقلة، وتقديمها الدعم المطلق لإسرائيل، يعد من أسباب فشل أمريكا في إحلال السلام بالشرق الأوسط

من جانبهم، لفت كُتّاب «سبوتنيك» إلى تراجع الثقة الدولية في الولايات المتحدة، بسبب فشلها وتحديدًا سياسات الرئيس الأمريكي «جو بايدن» في إحلال السلام في منطقة الشرق الأوسط، مؤكدين أن «ازدواجية المعايير» كشفت عن عدم نزاهة أمريكا، حيث أظهرت واشنطن انحيازًا مطلقًا لتل أبيب، وماطلت طيلة عقود لعدم تأسيس دولة فلسطينية مُستقلة، بل وسعت كذلك بكل الطرق لتقويض عمليات السلام بما يخدم مصالح إسرائيل، فضلًا

عن عرقلتها تطبيق القانون الدولي ضد حلفائها وخاصة تل أبيب، بينما تُفعِّله ضد أطراف أخرى ليست على وفاق معها مثلما حدث بتوقيع عقوبات على روسيا عقب حربها على أوكرانيا

وأضاف الكُتّاب أن الدعم الأمريكي اللامحدود لإسرائيل شجّع الأخيرة ودفعها لخرق القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني بشكل سافر، حيث ارتكب جيش الاحتلال جرائم عدة بحق المدنيين، منها على سبيل المثال محاصرة مليوني مواطن فلسطيني داخل قطاع غزة، وإخضاعهم لعمليات تهجير قسري من شمال القطاع إلى جنوبه، إضافة إلى قصف المنشآت الصحية كالمستشفى المعمداني وقتل حوالي 500 مدني داخلها، كما قتل ما يزيد على ألف طفل خلال 10 أيام فقط

وتجدر الإشارة إلى أن كُتّاب مقالات «سبوتنيك» سخّروا هذا الطرح لإبراز تراخي وضعف الدور الأمريكي في المنطقة وانحيازها الكامل لإسرائيل، مقابل تقديمهم لروسيا كحليف يمكن الوثوق به كونه يراعي المصالح العربية، ويسعى بشكل جدي لحل القضية وإقامة دولة فلسطينية مُستقلة

08 محورية الدور العربي

اتفق كُتّاب المقالات في كل من أسوشيتد برس وسبوتنيك على محورية الدور العربي في القضية الفلسطينية، إلا أنهم اختلفوا في طبيعة هذا الدور. فبينما أطّر كُتّاب أسوشيتد برس هذا الدور في القدرة على التوسط لإطلاق سراح «الرهائن الإسرائيليين» المحتجزين لدى الفصائل الفلسطينية، تناول كُتّاب سبوتنيك الدور العربي من منظور أعم وأشمل يتمثل في قدرة الدول العربية، وتحديدًا السعودية ومصر على القيام بدور رئيسي ومهم وقيادة الجهود لتهيئة الأجواء من أجل البدء في مفاوضات سلام جدية تهدف إلى التوصل لحل شامل ودائم للقضية الفلسطينية برعاية أمريكية.

09 «طوفان الأقصى يُعد بمثابة رد فعل على الانتهاكات الإسرائيلية»:

تفرّد كُتّاب مقالات «سبوتنيك» بهذا الطرح، إذ عدوا أن عملية «طوفان الأقصى» تُعد بمثابة رد فعل للاعتداءات التي ترتكبها قوات الاحتلال الإسرائيلي ضد الفلسطينيين طوال سنوات مضت، وبرهنوا على ذلك بالتطرق إلى السياسات التي تتبناها الحكومة اليمينية المتطرفة في تل أبيب برئاسة بنيامين نتنياهو وقيامها بالتوسع في إقامة المستوطنات وتنفيذ الهجمات ضد المدنيين؛ كما تضمنت مقالاتهم أيضًا رفض تشبيه بعض المسؤولين الإسرائيليين لعملية «طوفان الأقصى» بأحداث الحادي عشر من سبتمبر، وذلك من منطلق أن «طوفان الأقصى» ما هو إلا ردة فعل على سلسلة طويلة من الاعتداءات الوحشية وانتهاكات جيش الاحتلال بحق المدنيين، أما أحداث الحادي عشر من سبتمبر كانت هجمات إرهابية

10 «تعثر الاقتصاد الإسرائيلي»:

تفرّد كُتّاب «أسوشيتد برس» بالتطرق إلى التداعيات السلبية للحرب على الاقتصاد الإسرائيلي، مستشهدين بتأثر قطاع الطاقة بعد إغلاق مجموعة من حقول الغاز الرئيسية خوفًا من الرشقات الصاروخية التي تطلقها الفصائل الفلسطينية، وهو الأمر الذي يُكبد الاقتصاد الإسرائيلي خسائر تبلغ نحو 200 مليون دولار شهريًّا، وأيضًا اتجاه شركات الطيران الدولية لتعليق رحلاتها إلى إسرائيل مما يُؤثر سلبًا على قطاع السياحة. وأشاروا إلى أن إطالة أمد الحرب يُنذر بعواقب وخيمة على الاقتصاد الإسرائيلي، ولذلك اتجهت حكومة تل أبيب لترشيد نفقاتها باستثناء تلك المتعلقة بالأنشطة العسكرية

ثانياً.. الاستمالات الإقناعية

وكالة «أسوشيتد برس»:

اعتمد كُتّاب المقالات على الاستمالات العقلية في أغلب أطروحاتهم وذلك بنسبة 94%، وقد تصدرها تصريحات المسؤولين، تلاها التقارير سواء الصادرة عن المؤسسات الدولية أو المتعلقة باستطلاعات الرأي العام، ثم الأرقام والإحصاءات.

جدير بالذكر أن اعتماد كُتّاب «أسوشيتد برس» على التصريحات ركّز بشكل رئيسي على تصريحات الرئيس الأمريكي «جو بايدن» ووزير خارجيته «أنتوني بلينكن» وكذلك التصريحات الصادرة عن أعضاء الحكومة الإسرائيلية؛ بينما لم يتطرقوا في سياق مقالاتهم عينة الدراسة إلى أي تصريحات صادرة عن الطرف الفلسطيني باستثناء ذكر بعض الأرقام الصادرة عن وزارة الصحة الفلسطينية التي تديرها حركة «حماس»، مما يُشير إلى ميل كُتّاب الوكالة لتبني الرواية الإسرائيلية بشأن الحرب على قطاع غزة.

أما الاستمالات العاطفية فلم تعتمد عليها الوكالة إلا بنسبة 6% فقط، وانحصرت فيما يلي:

أ. «كسب التعاطف» وذلك بإبراز تبعات الحرب على الشعب الإسرائيلي وشعوره بعدم الأمان عقب عملية طوفان الأقصى. مع ملاحظة التجاهل التام لمعاناة الفلسطينيين جرّاء العدوان الإسرائيلي على المدنيين بمن فيهم الأطفال والنساء.

ب. «التخويف» عبر تناول احتمالية تدفق اللاجئين الفلسطينيين إلى الولايات المُتحدة الأمريكية.

أبرزت..

«أسوشيتد برس» تبعات الحرب على الشعب الإسرائيلي وتجاهلت تمامًا معاناة الفلسطينيين

وكالة «سبوتنيك»:

اعتمد الكُتّاب في وكالة سبوتنيك على الاستمالات العقلية في جميع أطروحات مقالاتهم عينة الدراسة، وقد جاء في صدارتها التصريحات، تلاها «مواثيق الأمم المتحدة» ثم «البيانات الرسمية»، تلاها «الأرقام والإحصاءات».

وفي هذا الصدد، تجدر الإشارة إلى اعتماد كُتّاب سبوتنيك خلال تناولهم لعملية طوفان الأقصى وتبعاتها على تصريحات الجهات الفاعلة على تنوعها واختلاف قناعاتها، مثل الرئيس الإسرائيلي «إسحاق هرتسوغ» والرئيس الروسي «فلاديمير بوتين» والمتحدثين باسم الجيش الإسرائيلي والاستخبارات الإسرائيلية، وأعضاء تابعين للأمم المتحدة. كما استعان الكُتّاب بالأرقام الرسمية الصادرة عن المتحدثين باسم الجيش الإسرائيلي بجانب الأرقام الرسمية الصادرة عن وزارة الصحة الفلسطينية فيما يتعلق بأعداد الجرحى والشهداء في قطاع غزة نتيجة العدوان الإسرائيلي.

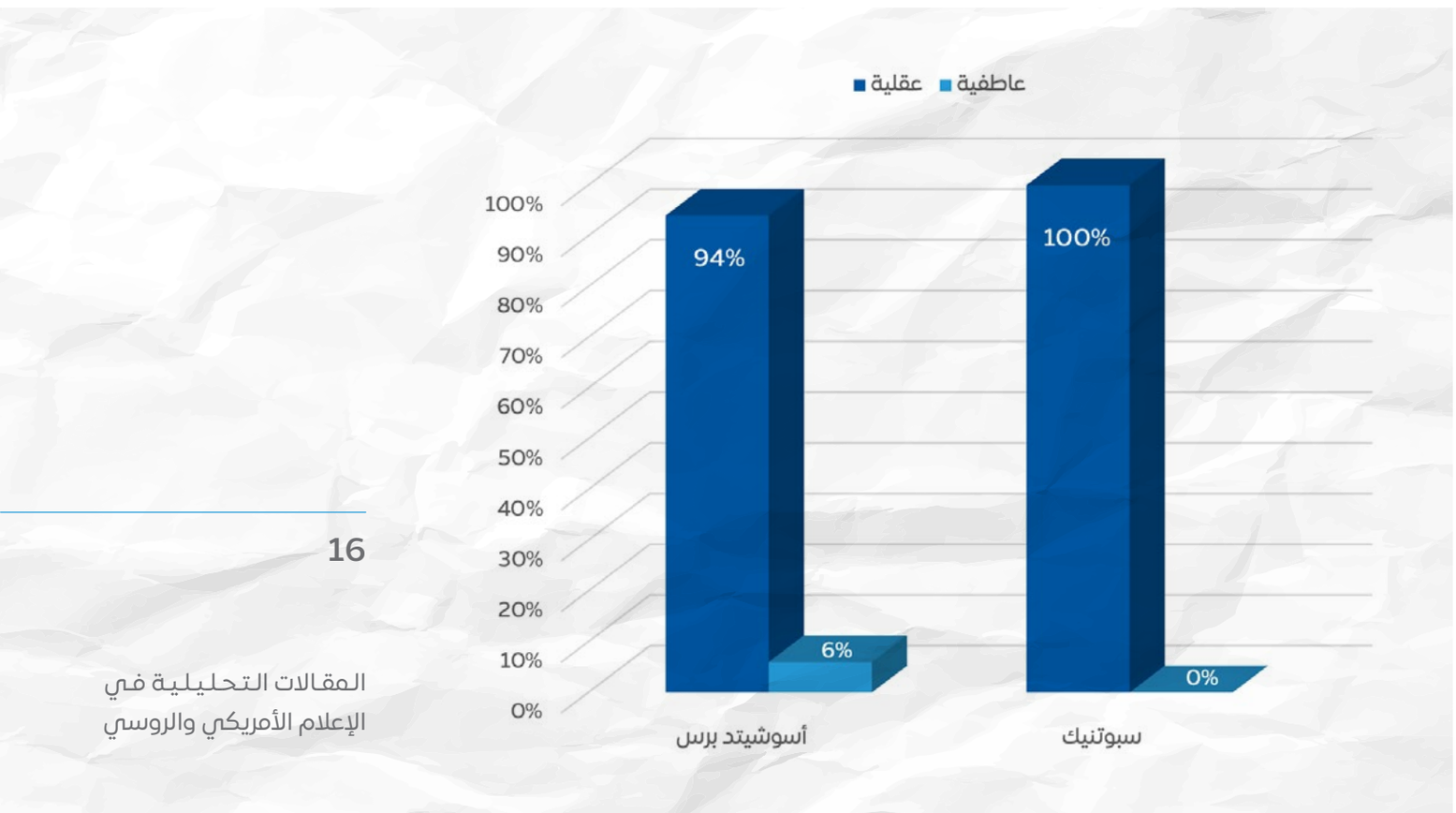

ثالثاً.. القوى الفاعلة

وكالة «أسوشيتد برس»:

تصدّرت الولايات المتحدة الأمريكية القوى الفاعلة المركزية في تناول كُتّاب مقالات أسوشيتد برس لطوفان الأقصى وتداعياته بما فيها الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، وقد اتسمت أغلب الأدوار المنسوبة لها بالطابع الإيجابي، إذ نظر الكُتّاب إلى الدعم العسكري والاقتصادي الأمريكي لإسرائيل في حرب الأخيرة ضد الفصائل الفلسطينية وعدوانها على قطاع غزة بشكل إيجابي، كما حاولوا تحسين صورة الإدارة الأمريكية من خلال إبراز تخصيصها حزمة من المساعدات الإنسانية للمدنيين في القطاع. بينما أظهرت مقالات الوكالة محل الدراسة دورًا سلبيًّا للولايات المتحدة تمثّل في فشلها في إنجاز مفاوضات سلام والوصول لحل دائم للقضية الفلسطينية.

وحلّت إسرائيل كثاني القوى الفاعلة ظهورًا في مقالات كُتّاب وكالة أسوشيتد برس، وقد انقسمت أدوارها ما بين السلبي المتمثل في الفشل في التنبؤ أو التعامل مع عملية طوفان الأقصى مما أسفر عن تكبد تل أبيب خسائر فادحة جراء تلك العملية، والإيجابي من خلال إبراز جهود الحكومة الإسرائيلية للحد من تداعيات الحرب على قطاع غزة وتأثيراتها خاصة الاقتصادية على الشعب الإسرائيلي.

وجاءت الفصائل الفلسطينية في المرتبة الثالثة من حيث نسبة ظهور القوى الفاعلة، وقد اتسمت جميع الأدوار المنسوبة لها بالطابع السلبي والذي تمحور حول شنها هجمات ضد إسرائيل، إذ لم يتناول الكُتّاب طوفان الأقصى من منظور رد الفعل على الانتهاكات الإسرائيلية المتواصلة بحق الفلسطينيين واحتلالها لأرضهم ومقدساتهم، بل اعتبروا تلك الهجمات بمثابة اعتداءات وحشية وتهديد لأمن وسلامة الشعب الإسرائيلي.

الفصائل الفلسطينية..

حلّت في المرتبة الثالثة من حيث نسبة ظهور القوى الفاعلة في تناول كُتّاب أسوشيتد برس

أما الدول العربية فحلّت بالمرتبة الرابعة، حيث نسب إليها كُتّاب المقالات في وكالة أسوشيتد برس دورًا إيجابيًّا تمثّل في جهود الوساطة التي قامت بها بعض الدول العربية من أجل إطلاق سراح الرهائن والمحتجزين لدى الفصائل الفلسطينية.

وكالة «سبوتنيك»:

مثّلت الولايات المتحدة الأمريكية القوى الفاعلة المركزية الأكثر تكرارًا في مقالات كُتّاب الرأي بوكالة سبوتنيك، وقد اتسمت جميع الأدوار المنسوبة لها بالطابع السلبي، إذ كان من اللافت سعي الكُتّاب إلى إبراز الدور السلبي لسياسات أمريكا في العالم ومنطقة الشرق الأوسط على وجه الخصوص، والتركيز على عدم نزاهة الإدارات المتعاقبة للولايات المتحدة في الصراع العربي الإسرائيلي، فهاجم كُتّاب الوكالة واشنطن بسبب دعمها العسكري والاقتصادي والسياسي اللامحدود لتل أبيب، وإخفاقها في إحلال السلام بالمنطقة، فضلًا عن دورها المقوِّض لمساعي حل الدولتين.

هاجم..

كُتّاب وكالة سبوتنيك واشنطن بسبب دعمها العسكري والاقتصادي والسياسي اللامحدود لتل أبيب

وجاءت الفصائل الفلسطينية كثاني القوى الفاعلة ظهورًا في مقالات سبوتنيك محل الدراسة، حيث اتسمت جميع الأدوار المنسوبة لها بالطابع الإيجابي، فظهر تأييد كُتّاب المقالات بالوكالة للجانب الفلسطيني، معتبرين أن عملية طوفان الأقصى رد فعل على الانتهاكات الإسرائيلية المتواصلة بحق الفلسطينيين واحتلال أراضيهم منذ عقود.

وحلّت روسيا كقوى فاعلة بالمرتبة الثالثة، واتسمت الأدوار المنسوبة لها بالطابع الإيجابي، إذ سعى كُتّاب سبوتنيك إلى تقديم موسكو لدول المنطقة كحليف يمكن الوثوق به - بعكس الولايات المتحدة - وإظهار حرصها على المصالح العربية، وجهودها للعودة إلى المسار التفاوضي من أجل التوصل لتسوية سلمية عادلة للقضية الفلسطينية

أما إسرائيل فجاءت بالمرتبة الرابعة، واتسمت جميع الأدوار المنسوبة لها بالطابع السلبي، وقد انقسمت تلك الأدوار إلى شقين، الأول هو إبراز فشلها في التعامل مع عملية طوفان الأقصى، واتهام الحكومة الإسرائيلية بالتخبط والفشل في إدارة شؤون البلاد. أما الشّق الثاني فتمثّل في هجوم كُتّاب الوكالة على إسرائيل بسبب حربها الوحشية على قطاع غزة.

وجاءت الدول العربية كقوى فاعلة مركزية في المرتبة الخامسة، واتسمت أدوارها بالطابع الإيجابي، إذ اختصّ الكُتّاب كلاً من السعودية ومصر بالقدرة على المساهمة البنّاءة في تحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة، مستشهدين بجهودهما الدائمة لاستعادة المسار التفاوضي من أجل التوصل إلى تسوية نهائية للقضية الفلسطينية.

السعودية ومصر..

اختصها كُتّاب وكالة سبوتنيك بالقدرة على المساهمة البنّاءة في تحقيق السلام العادل والشامل

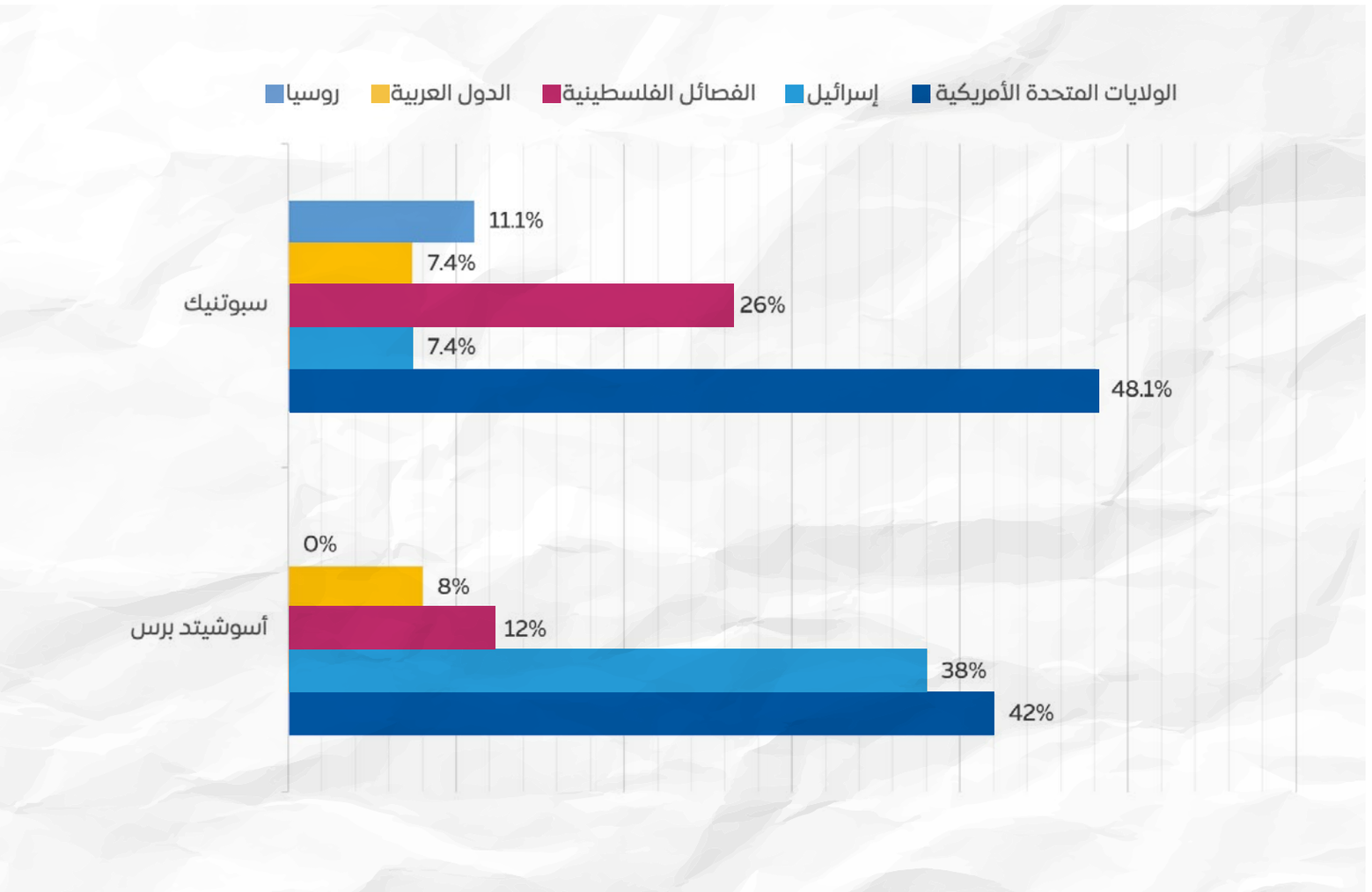

رابعاً.. **الأطر المرجعية**

وكالة «أسوشيتد برس»:

جاء «الإطار السياسي» في المرتبة الأولى كأكثر الأطر المرجعية التي اعتمد عليها كُتّاب مقالات الرأي في «أسوشيتد برس» خلال تناولهم لطوفان الأقصى وتداعياته على قطاع غزة، وذلك بالتركيز على فشل الولايات المتحدة الأمريكية والمجتمع الدولي في إحلال السلام في منطقة الشرق الأوسط، تلاه «الإطار الاقتصادي» من خلال إبراز تداعيات الحرب على الاقتصاد الإسرائيلي خاصة فيما يتعلق بقطاعي النفط والسياحة واضطرار حكومة بنيامين نتنياهو إلى ترشيد الإنفاق العام باستثناء الجانب العسكري. ثم حلّ «الإطار العسكري» وفيه تم التركيز على عمليات الحشد والتعبئة العسكرية لكل من جيش الاحتلال والفصائل الفلسطينية، واستعراض عناصر القوة التي يمتلكها كل طرف، فضلًا عن إبراز الدعم العسكري المقدم من واشنطن إلى تل أبيب. وأخيرًا جاء «الإطار الإنساني» وكان من اللافت أن كُتّاب أسوشيتد برس ركّزوا على أوضاع المدنيين الإسرائيليين عقب طوفان الأقصى، بينما تجاهلوا تمامًا معاناة الفلسطينيين بقطاع غزة وما يتعرضون له من إبادة جماعية وتهجير قسري وعمليات قصف عشوائي أسفرت عن آلاف القتلى والجرحى أغلبهم من الأطفال والنساء.

وقد تجاهل كُتّاب وكالة أسوشيتد برس الإطار الحقوقي أو القانوني، ويمكن تفسير ذلك بأن تناول الأحداث من هذا المنظور سيحمل إدانة واضحة للجانب الإسرائيلي الذي يحتل الأراضي الفلسطينية ويضرب بعرض الحائط جميع القوانين الدولية والقوانين الإنسانية وقرارات الشرعية الدولية الصادرة عن الأمم المتحدة.

تجاهل..

كُتّاب وكالة أسوشيتد برس الإطار الحقوقي أو القانوني خلال تناولهم لطوفان الأقصى وتداعياته

وكالة «سبوتنيك»:

جاء «الإطار السياسي» الأكثر ظهورًا في مقالات كُتّاب وكالة سبوتنيك محل الدراسة، وذلك من خلال إبراز الدعم الإقليمي والدولي لكل من طرفي الصراع، وكذلك تناول المساعي المبذولة من أجل وقف إطلاق النار. تلاه «الإطار العسكري» حيث ركّز الكُتّاب على انتقاد الدعم العسكري الأمريكي اللامحدود لجيش الاحتلال الإسرائيلي، ورصد التطورات الميدانية. ثم تساوى كل من «الإطار التاريخي» و «الإطار الحقوقي» وفيهما تم تناول الأحداث من منظور رصد تاريخ الدور الذي قام به الاتحاد السوفيتي ومن بعده روسيا لمحاولة إيجاد تسوية عادلة للقضية الفلسطينية عبر مبدأ حل الدولتين، بجانب إبراز الانتهاكات المتواصلة التي تقوم بها إسرائيل منذ سنوات طويلة من أجل انتزاع الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، وآخرها قطع كافة الخدمات عن أهالي قطاع غزة المحاصر.

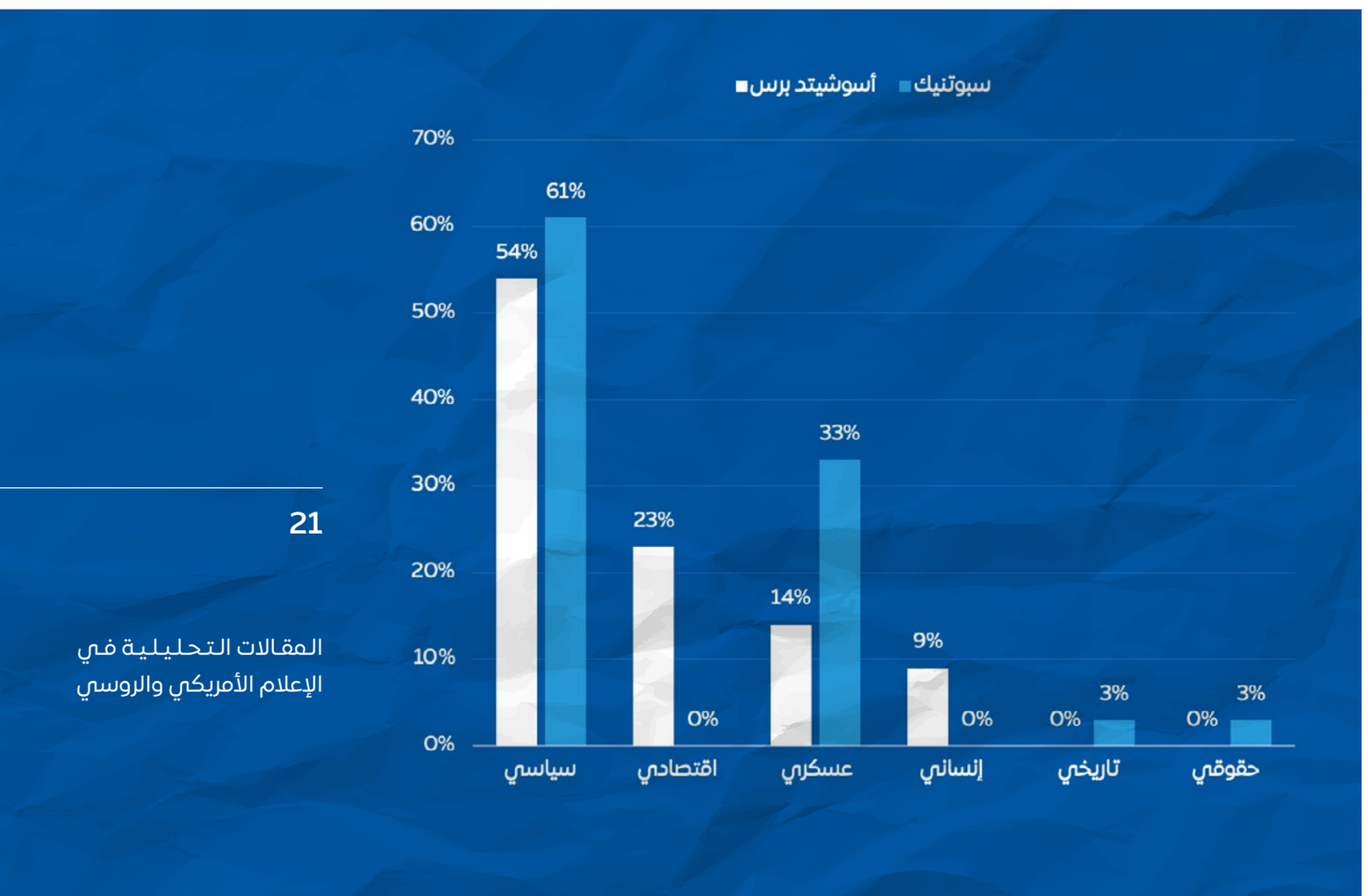

نسبة التوازن في العرض

كشفت نتائج التحليل عن **انحياز كتّاب المقالات** في كلا الوكالتين إلى رواية طرف على حساب الآخر، وقد ظهر هذا الانحياز بشكل أكثر وضوحًا لدى كُتاب أسوشيتد برس الذين اعتمدوا على الرواية الإسرائيلية بنسبة 96%، مقابل 4% فقط للرواية الفلسطينية

أما كُتاب سبوتنيك فكان **انحيازهم بدرجة أقل**، حيث اعتمدوا على الرواية الفلسطينية بنسبة 79%، مقابل 21% للرواية الإسرائيلية

ظهر الانحياز..

بشكل أكثر وضوحًا لدى كُتاب أسوشيتد برس الذين اعتمدوا على الرواية الإسرائيلية بنسبة 96%

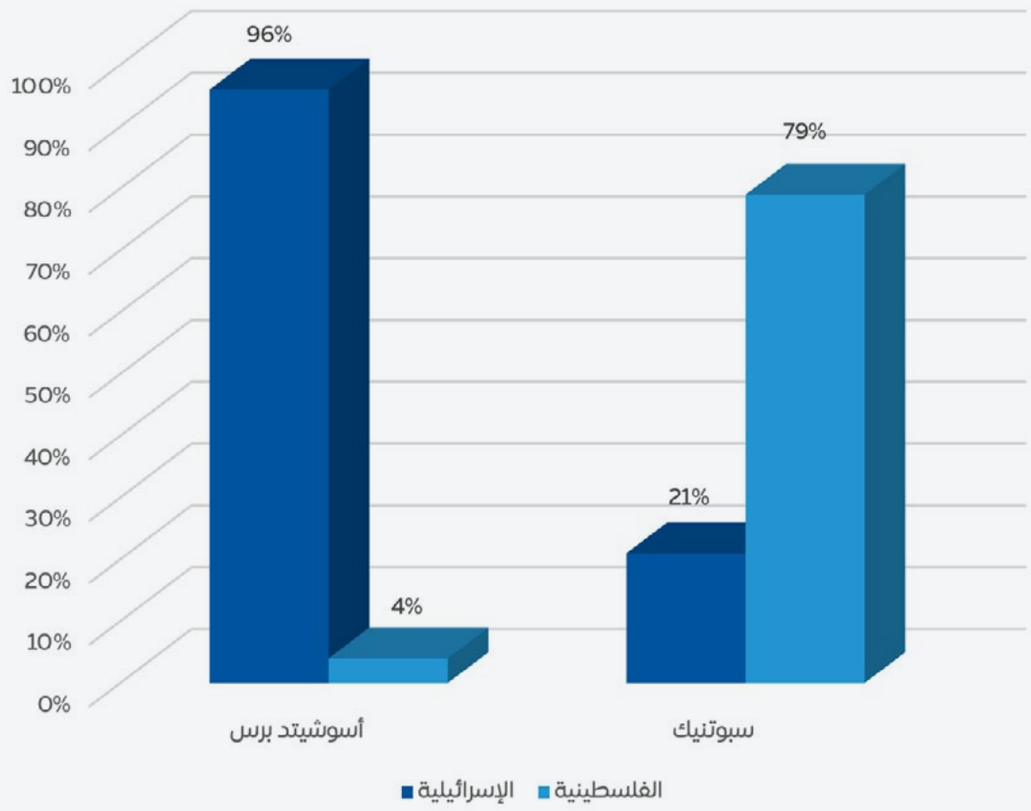

المقالات التحليلية في الإعلام الأمريكي والروسي

• النتائج العامة

انتهت الدراسة إلى مجموعة من النتائج جاءت على النحو التالي:

- **أظهر تحليل خطاب كُتاب المقالات** في وكالة «أسوشيتد برس» انحيازهم الواضح لإسرائيل، مقابل انحياز كُتّاب «سبوتنيك» للفصائل الفلسطينية

- **على الرغم من تراجع نسبة المهنية** (التوازن في عرض رواية الطرفين) في تناول كُتّاب الوكالتين، فإن هذا التراجع كان أكثر وضوحًا في مقالات أسوشيتد برس.

- **استغل كُتّاب سبوتنيك** طوفان الأقصى وتداعياته للهجوم على الولايات المتحدة أكثر من إسرائيل ذاتها، إذ سخّروا مقالاتهم لإبراز فشل سياسات الإدارات الأمريكية المتعاقبة في العالم بشكل عام ومنطقة الشرق الأوسط على وجه التحديد

- **سعى كُتّاب سبوتنيك للترويج لروسيا** كحليف أكثر ثقة وحرصًا على المصالح العربية من الولايات المتحدة التي تتبع سياسة الكيل بمكيالين وتُوظف قوتها لتأمين إسرائيل.

- **تجاهل كُتّاب المقالات** في أسوشيتد برس معاناة الفلسطينيين في قطاع غزة الذين يتعرضون لعملية إبادة جماعية وتهجير قسري وقتل عشوائي، وفي المقابل ركّزوا على إبراز معاناة الشعب الإسرائيلي وخوفهم الناجم عن طوفان الأقصى

- **وصف كُتّاب أسوشيتد برس** عملية طوفان الأقصى بالهجوم الوحشي على إسرائيل، بينما اعتبرها كُتّاب سبوتنيك بمثابة رد فعل على الانتهاكات الإسرائيلية المتواصلة بحق الشعب الفلسطيني واستمرار احتلال أراضيه

- **اتفق كُتّاب المقالات** في الوكالتين على فشل الولايات المتحدة في إحلال السلام في منطقة الشرق الأوسط

ختامًا..

إذا كان الحياد يتعلق بالقناعات، فإن المهنية تختص بأخلاقيات العمل الإعلامي، وقد دعمت نتائج الدراسة مبدأ صعوبة تحقق الحياد الإعلامي، إذ أظهرت انحياز كل من كُتّاب وكالتي أسوشيتد برس وسبوتنيك لطرف على حساب الطرف الآخر، كما أوضحت غياب المهنية إلى حد كبير لدى كُتّاب الوكالتين، وإن كان ذلك الغياب في مقالات كُتّاب أسوشيتد برس أكثر تمثيلًا من كُتّاب سبوتنيك

تابع حسابنا
على منصة X